

المجلس 95 في التعليق على رياض الصالحين | باب المجاهدة 6 | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن عبدالله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد - [00:00:00](#)

اما بعد فما زال الحديث موصولا اه مع باب المجاهدة من كتاب الامام النووي رحمه الله رياض الصالحين. وتوقف الحديث بين عند قوله رحمه الله آآ وعن ابي في الحديث الثامن عن ابي عبد الله حذيفة بن اليمان - [00:00:24](#)

قال صليت رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المئة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها فقرأها ثم - [00:00:44](#)

افتتح ال عمران فقرأها مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعود تعود ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحو من - [00:01:04](#)

صيامه ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ثم قام قياما طويلا قريبا مما ركع ثم قال ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى. فكان سجوده قريبا من قيامه. رواه مسلم. ثم ساق بعده ايضا حديث ابن مسعود - [00:01:24](#)

رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فاطال القيام. حتى هممت بامر سوء قيل وما هممت به؟ قال هممت ان اجلس وادعه. متفق عليه. هذان الحديثان دالان على - [00:01:44](#)

الشدة عبادته صلى الله عليه وسلم. وعظيم مجاهدته في هذا الباب. ومن تأمل هذا المقدار الذي ذكره حذيفة رضي الله عنه وجده مقدارا طويلا لا يقدر عليه الا مثله صلى الله عليه وسلم - [00:02:04](#)

ومن مثله؟ وانت اذا تأملت او اردت ان تعد هذه السور الثلاث البقرة والنساء وال عمران ثم لاحظ لم تكن قراءة سريعة. اذا مر بآية فيها تسبيح سبح. واذا مر بآية فيها تعود تعود. فكم - [00:02:24](#)

يستغرق هذا القيام وهذا كله لاحظوا في ركعة واحدة صلى الله عليه وسلم يعني لا يقل عن ساعتين ونصف ابدأ لان هذه خمسة اجزاء وربيع. خمسة اجزاء وربيع. واذا كان كل جزء بهذه الطريقة سيبقى قرابة النصف - [00:02:44](#)

نصف ساعة لانه ليس مجرد قراءة فقط ايضا. عندنا ركوع وسجود وهذا الركوع والسجود. كما اخبر البراء بن عازب كان قيامه فركوعه فسجوده فاعتداله فسجوده فجلوسه بين السجدين قريبا من السواء. يعني يراعي في ذلك ماذا؟ تناسب الركوع - [00:03:04](#)

السجود مع طول القيام. فصلوات الله وسلامه عليه. يفعل ذلك وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه. وما هذا الا محض عون من الله عز وجل. والا لم يكن احد يطيق هذا حتى ان ام المؤمنين رضي الله عنها عائشة وهي تحدث عن قيام نبينا صلى الله - [00:03:24](#)

صلى الله عليه وسلم قالت يصلي ويصلي ثم اذا اقترب الفجر غمزي حتى اقوم ايش؟ اصلي حتى عائشة ما تطيق هذا رضي الله عنها وارضاهها. وهذا الحديث مع حديث ابن مسعود الذي سبق ذكرته قبل قليل وذكره المؤلف كلاهما الدال - [00:03:44](#)

على المقصود من ايرادهما في هذا الباب وهو ان طول التعبد نوع او حمل للنفس على المجاهدة في ذات الله عز وجل وتزكيتها حتى تلقى الله سبحانه وتعالى. اما الفوائد التفصيلية فنشير الى ما تيسر منها ومن - [00:04:04](#)

ذلك جواز صلاة جواز صلاة الليل جماعة في غير رمضان اذا كان هذا على وجه غير راتب يعني غير معتاد. الانسان سافر هو ويا مجموعة من الشباب سافر هو واولاده. فقرروا ان يتعاونوا على قيام الليل فلا بأس. اما ان - [00:04:24](#)

استدام ذلك فلا يشرع الا في رمضان. ومن الفوائد ايضا ان الهدي الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم في التلاوة هو القراءة المتأنية التي يستجلب الانسان فيها فهم المعاني. ومن ثم تدبرها والتفأول - [00:04:44](#)

اعلوا معها اذ هذا غاية المراد منا. كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا آياته. وظهر لنا هذا مما حكاه حذيفة. فاذا مر بآية تسبيح سبح. واذا مر بآية تعود تعود وهكذا ولا شك ان هذا نوع من التفاعل - [00:05:04](#)

الايجابي المحمود مع قراءة القرآن. خلافا لمن لا هم له الا القراءة السريعة. ومن تأمل نصوص القرآن والسنة علم ان مراد الله منا ان نقرأ قراءة تصلح بها قلوبنا. اما القراءة السرد هذه - [00:05:24](#)

التي لا يطلب فيها الا الاجر لمجرد الاجر فانها قراءة ناقصة. ولهذا لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخوارج ماذا قال؟ يحقر احدكم صلاته الى صلاته وصيامه الى صيامه - [00:05:44](#)

يقرأون القرآن ما قال ما يقرؤون لكن ايش المشكلة عندهم؟ لا يجاوز حناجرهم ما يصل الى قلوبهم. فينتفعون به ويفهمون. ولهذا ايها الاخوة وما بقي بيننا وبين رمضان الا ايام قلائل اللهم بلغنا جميعا هذا الشهر الكريم. انا اوصي اخواني من الان من الان طهروا - [00:06:04](#)

طهروا قلوبكم ولنظهر جميعا قلوبنا بالقرآن. لنقرأه قراءة من يريد اصلاح قلبه. لا من يريد الهذ كما قال ابن مسعود ذلك الرجل الذي قال قرأت القرآن المفصل البارحة يعني اربع اجزاء قرأته في ركعة. فقال ابن مسعود ذاما له هذا كهذ الشعر - [00:06:24](#)

ان تحسب ان القرآن قصيدة تتلى بسرعة؟ لا القرآن يقرأ بترتيل كما امر الله عز وجل ورتل القرآن ترتيلا وقرأنا فرقناه لتقرأوا على الناس على مكث ورتلناه ترتيلا. فاذا من اعظم وهذا سؤال يتكرر كثيرا انا في قلبي قسوة. انا اشكو اه - [00:06:44](#)

يعني عدم اه يعني تأثر كثير بالقرآن فانا اقول بدون فلسفة طويلة حقيقة جربوا وليس لاجل التجربة بل اقرأوا القرآن بترتيل. وافتحوا قلوبكم بحق. بمعنى ان تفتح قلبك قبل ان تفتح المصحف - [00:07:04](#)

وليعلم الله منك انك وانت تقرأ مستعدا تنفذ. ما هو بتقرأ للبركة بس. فاذا علم الله منك ان فكأنما قرأت لتبتغي الهدى والشفاء. والله ما تخرج الا وقد اثابك الله على شيء من ذلك. الله اكبر - [00:07:24](#)

اكرم من ان يرد عبدا دخل عليه من هذا الباب. ابدا. قال الله عز وجل قل يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته. فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون - [00:07:44](#)

ومن فوائد هذا الحديث ايضا انه يشرع للانسان اذا مر بآية تسبيح ان يسبح واذا مر بآية تعود ان يتعود وقد جاء في بعض الروايات خارج الصحيح انه اذا مر بآية فيها رحمة سأل وهكذا والمعنى واحد لكن اهل العلم - [00:08:04](#)

جمهور اهل العلم على ان هذا خاص بالنافلة. بالنافلة. اما الفريضة فلم يؤثر عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك. كان يفعل ذلك. وهذا كله في الصلاة الجهرية. اما في السرية - [00:08:24](#)

التي مقدار الصلاة فيها لا يعني اقصد متلو الانسان لا يعرف. فهذا لا يضر الكلام في الصلاة الجهرية. لان التوقف عند امثال هذه قد ايش؟ يطيل على الناس. يطيل على الناس. ومن فوائد هذا وهذا كله في حق من يا اخوة؟ حق الامام - [00:08:44](#)

المأموم اما المأموم فلو مر بآية تسبيح وهو يسمع الامام وقال سبحان الله ثم مضى فهذا لا يضره. الكلام كله في من؟ في اه لانه يقلد او يتبع او يقطع الناس ويؤخرهم لو اطال في مثل هذه الوقفات. وفي هذا ايضا من الفوائد انه - [00:09:04](#)

ويشرع للانسان ان يقول في السجود في الركوع سبحان ربي العظيم. وفي السجود سبحان ربي الاعلى. وجمهور اهل العلم على ان هذا مستحب وهو الصحيح. وهو الصحيح انه لا بد ان يكون في الركوع شيء يعظم فيه الرب - [00:09:24](#)

اه في السجود شيء يدعى او يسبح الله عز وجل فيه ويسأل سبحانه وبحمده. واما حديث عقبة بن عامر انه لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم سبح اسم ربك الاعلى اجعلوها في ركوعهم في سجودكم. ففي سنده لين والعمدة على حديث حذيفة وهو فعل. والفعل لا

يدل - 00:09:44

كل بذاته على الوجوب الا اذا اقترن بذلك قرينة كما هو مقرر في علم الاصول. المقصود انه لو لم لو نسي الانسان سبحان ربي العظيم ان القول الراجح في هذه المسألة ولكنه سبحانه الله عز وجل باي تسبيح كفى ذلك. لانه صدق عليه امتثال قوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه - 00:10:04

مسلم واما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاكثروا فيه من الدعاء فقمن ان يستجاب لكم. وفي هذا الحديث ايضا انه ينبغي ان تكون ان ان يكون قيام الانسان اه من الركوع وسجوده الى اخر ما سبق قريبا من - 00:10:24 من السواء كما دل عليه هذا الحديث وعلى حديث البراء الذي اشترت اليه انفا. وفي هذا الحديث ايضا ان على وفق ترتيب السور غير واجبة. وانما هي مستحبة. والدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم قراءة - 00:10:44 نساء على ال عمران. وهذا قول اكثر اهل العلم. وذهب بعض العلماء الى وجوب مراعاة ترتيب المصحف ولكن في هذا او لنظر ولكن في هذا القول نظر لهذا لهذا الحديث. اما حديث ابن مسعود فمن فوائده انه ينبغي - 00:11:04 ان يعني لو صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فاظال القيام حتى هممت بامر سوء الى اخره. فيه ان الهم اذا كان مجرد هم. لم يعزم الانسان عليه فانه لا يضر العبادة. سواء في - 00:11:24 الصلاة او في الصيام وصورته لو كان صائما وقال يعني مر بخاطره خاطر ان يفطر فانه لا يفطر بمجرد هذا الهم ومتى يفطر اذا عزم اذا عزم على ذلك ونوى ولهذا قال الفقهاء ومن نوى الافطار - 00:11:44 افطر لانه قطع نية العبادة. لانه قطع نية نية العبادة. وفي هذا الحديث ايضا حديث ابن مسعود ان الانسان ينبغي ان يتأدب مع الكبار. وان لا يظهر المخالفة لهم. ما لم يكن معصية - 00:12:04 والدليل ابن مسعود رضي الله عنه مع طول القيام عليه ماذا قال؟ لقد هممت ان اجلس وادعه لكنه لم يفعل وهذا ينبغي ان يراعى مع الوالدين وان يراعى مع الاشياخ. فلا تخالفهم ولا تظهر ذلك ما لم يكن في ذلك محذور - 00:12:24 شرعي او شيء من المشقة عليك فهذا ينبغي الاستئذان والتأدب معهم. ثم قال رحمه الله وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة اهله وماله وعمله. فيرجع اثنان - 00:12:44 ابقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله. الله المستعان. هذا الحديث متفق عليه ووجه الدلالة منه على باب المجاهدة ان الانسان ينبغي له ان يجاهد نفسه كل عمل صالح يستطيعه لانه هو الذي يبقى معه في القبر. هو الذي يبقى معه في القبر. اما قوله يتبع - 00:13:04

الميتة ثلاثة اهله وهذا معروف يروى. اقرب الناس اليك هم الذين يتعبدون لله عز وجل بدفنك. واهانة التراب عليك قياما بشرع الله عز وجل. ولكن هذه هي الحياة. ما احقرها وما اقل شأنها - 00:13:34 هؤلاء الذين كانوا قبل الموت قبل موتك لا يرضون ان يصيبك ها الغبار. ولا ذرات التراب ان تقع على وجهك ولا على جسدك. اما اذا مت فانهم يهلون عليك التراب اهالة - 00:13:54 وهم يفعلون ذلك قربة الى الله عز وجل. ويضعونك في صدع من الارض. متر في مترين. ثم يرجعون ويتركونك. وقول وماله والمال هنا المقصود بهم العبيد والدواب التي آآ يحمل عليها خصوصا في الزمن السابق - 00:14:14 وما زالت الى اليوم السيارات وسيلة نقل للجنازة. وهذا جزء من المال الذي تركه الانسان. يعني في السابق قد يكون الانسان عبيد وكذا فيتبعونه الى القبر ثم اذا دفن رجعوا. وانتقل هذا المال الى من؟ الى الورثة. اليوم قد ينقل هذا الميت - 00:14:34 بسيارته الى المقبرة ثم يوضع في القبر ثم يعاد ثم تعود سيارته ويتقاسم الورثة هذا المال. ما الذي يبقى يبقى عمل الانسان اذا ينبغي لنا جميعا ايها الاخوة والاخوات ينبغي لنا جميعا ان نحصر على ان يكون هذا - 00:14:54 الباقي هذا الباقي. شيئا يرضي الله عز وجل. وان نكثر منه. لانك مهما اكثر من المال والولد فكل سيعودون ويتركونك. اما العمل فهو الذي سيصحبك. وهو الذي ستر اثره في قبرك. ان خيرا فخير وان شرا وان شرا - 00:15:14

ثم قال رحمه الله وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك. رواه البخاري. والشراك المقصود به احد السيور - [00:15:34](#)

التي توجد في النعل. فاذا يعني اختل يعني ضبطه يعني السير غالبا يكون في سطح ماذا؟ النعل فاذا اختل ربطه بقاعدة النعل ها آآ تعثر الماشي. قرب السير هذا الى قرب - [00:15:54](#)

النعل الى القدم ما نسبته؟ ملاصقة ملاصقة وقريبة جدا. والمعنى هنا ان طاعة موصلة الى الجنة. والمعصية موصلة الى النار كما في حديث ابي هريرة الذي يقول علقنا عليه في الاسبوع الماضي حجت - [00:16:14](#)

نار بالشهوات وحجت الجنة بالمكاره. فما هو الا ان يخرق الحجاب ويصل الانسان الى البوابة. والشاهد من هذا الحديث ودلالته على باب المجاهدة ظاهرة. فان الانسان اذا كانت الجنة والنار اقرب اليه - [00:16:34](#)

اقرب اليه من قرب القدم الى شراك النعل فان عليه ان يكثر من العمل الذي يقربه الى هذه الدار ويبعده من تلك الدار يقربه الى الجنة ويبعده من النار. فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز - [00:16:54](#)

وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. وفي هذا ايضا في هذا ايضا دلالة على قرب الانسان من دار الجزاء. لانه ليس بينه وبين هذه الدار او تلك الا ان يموت - [00:17:14](#)

لانه حينئذ سيدخل في الحياة البرزخية. والحياة البرزخية اذا ما قستها الى عمر الدنيا بالنسبة لكل ميت فهي قصيرة. وما نسبة الحياة الدنيا الى الآخرة؟ قصيرة جدا. كانهم يوم يرونها - [00:17:34](#)

لم يلبثوا الا عشية او ضحاها هذا في الدنيا التي لها مئات الالاف من السنين او عشرات الالاف من السنين. نعم؟ فكيف بالحق حياة البرزخية للانسان. واذا مات الانسان قامت قيامته. اذا مات الانسان قامت قيامته. وما هي الحياة البرزخية - [00:17:54](#)

هي بوابة الى احد الدارين. فاما ان يفتح له باب الى الجنة فينتشي منها ويأتيه من روحها وريحها اسأل الله الكريم من فضله. واما ان يفتح له والعياذ بالله باب الى النار. ويأتيه من سمومها وعذابها. ما يكون مقدما - [00:18:14](#)

ات بالدار التي سيدخلها. اما الاول فانه مما يرى من بواب النعيم يقول ربي اقمني الساعة والثاني عيادا بالله مما يرى من بواب الجحيم يقول ربي لا تقم الساعة كأن الساعة الان ستقام مع ان الدنيا - [00:18:34](#)

كيف بقي عليها؟ ولكن هذا من معاني قوله صلى الله عليه وسلم والجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله وفي هذا بشارة للطائعين ونذارة للعاصين. اما الطائعون فليبشروا بجنة معجلة - [00:18:54](#)

غير الجنة الآخرة وهي جنة نعيم القلب. التي يدخلها من اراد الله به خيرا جنة القرب من الله عز وجل. جنة الانس بالله سبحانه وتعالى. جنة التلذذ بذكره. جنة التلذذ - [00:19:14](#)

بمناجاته وهي الجنة التي قال عنها بعض السلف ان في الجنة ان في الدنيا جنة من لم يدخلها اه لم يدخل جنة الآخرة. ما هي؟ هي جنة القرب من الله. جنة النعيم جنة الانس به سبحانه بمناجاته. بدعاء - [00:19:34](#)

بالتضرع اليه والانكسار بين يديه والتقرب اليه بانواع الطاعات. ولهذا يقول ابن القيم رحمة الله عليه لا تحسبن قوله عز وجل ان الابرار لفي نعيم. ان هذا خاص بالدار الآخرة فحسب. بل هم في نعيم - [00:19:54](#)

في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة. نسأل الله الكريم فضله. والعكس صحيح ايضا. النار اقرب الى احدنا ايضا من شراك نعم اذا هو عصى الله عز وجل. نار يجدها من نور الله قلبه يجد الم المعصية - [00:20:14](#)

ومن كان قلبه مظلما فان المعاصي لا تزيد الا ظلمة. هل رأيتم ان انسانا فيه جرح ميت جرح ميت او عضو ميت يتألم لو اصابته نار او شوكة او شيء من هذا القبيل لا ما لي جرح بميت ايلام. ولذلك - [00:20:34](#)

فيقول بعضهم انتم تتكلمون عن موت القلب حياة القلب انا اعصي الله ولا اشعر بشيء. نقول ادرك قلبك يا مسكين فانك اذا كنت تعصي الله ولا تشعر بشيء فهذه امارة موت على القلب. وعلامة الحياة وكلنا يقع في الخطأ - [00:20:54](#)

ولسنا بمعصومين. علامة حياة القلب انك اذا عصيت الله وجدت الما هنا في قلبك. تشعر ان تلك المعصية كانت سببا في تعثرك عن

طاعة من الطاعات. تشعر ان تلك النظرة المحرمة حالت بينك وبين حزبك - [00:21:14](#)

كم من القرآن ذلك اليوم؟ نعم. تشعر ان تلك الكلمة التي سمعتها المحرمة او الاغنية او غيرها كانت سببا في منعك من قيام الليل ارى ان تلك الغيبة او النميمة او السخرية التي تلفظ بها لسانك. حالت بينك وبين لين قلبك عند سماع القرآن الكريم او تلاوة - [00:21:34](#) وتشعر ان هذه المعصية او تلك كانت سببا في قحط عينك. تقول لي اشهر ما ذرفت عيني من خشية الله وما رق قلبي من خشية الله. فتش عن قلبك يا اخي. النار اه كما هي نار في الاخرة فهي نار في الدنيا. ولهذا - [00:21:54](#)

ابن عباس رضي الله عنهم يقول ان ان للحسنة لنورا في الوجه. لنورا في القلب وضياء في الوجه وسعة في رزق اوقان انشراح في الصدر. وان للسيئة لظلمة في القلب وسوادا في الوجه. وهذا يراه - [00:22:14](#) من نور الله قلوبهم وبصائرهم. ترى الانسان من اخواننا مثلا ذوي البشرة السوداء مثلا ممن اكرمهم الله تعالى بالطاعة بالاسلام بالسنة تجد على وجهه نور. والعكس تجد انسان بشرته بيضاء لكنه - [00:22:34](#)

مظلم من كثرة المعاصي التي يقع فيها. فالنار فكما ان الجنة يذوقها من وفقه الله في هذه الدنيا بنعيم الطاعة والقرب من الله فكذلك يري الله عز وجل وسبحان من يريهم ذلك يري عبادته ايات في هذا القلب - [00:22:54](#) حينما تظلم هذه القلوب وتستوحش من معصية الله عز وجل. وهي نار معجلة ومن لم تذب المواعظ الشرعية في هذه الحياة فليحذر ان يكون قلبه ها موضعا لتلك النار التي - [00:23:14](#)

تذيب القلوب القاسية. اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يصلح فساد قلوبنا. اللهم اصلح فساد قلوبنا. اللهم اصلح فساد قلوبنا واغفر لنا ولوالدينا. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. وفرج عن اخواننا المستضعفين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم - [00:23:34](#)

رمضان اللهم بلغنا رمضان واجعلنا فيه من عبادك الموفقين برحمتك يا ارحم الراحمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:54](#)